وهذا
بين ملأ من الناس قالت في نفسها انا امراة نعمة
نبي الله ما اقول في حقه الا حقا لعل الله تعالى يغفر لي
فقالت ما جرى من موسى شيء من ذلك انما قارون اعطاني
عقدا ومالا وقال لي قولي كيت وكيت فلما سمع موسى عليه
السلام ذلك غضب غضبا شديدا اذ قال اللهم ان كنت
نبيك حقا فاغضب لي وسلطني عليه او كما قال فاوحى الله
تعالى اليه انا قد امرنا الارض بطاعتك فامرها بما شئت
فروي ان موسى عليه السلام قال يا ارض خذيهم يا ارض خذيهم
وهي تبتلعهم شيئا فشيئا وقارون يستغيث بموسى الى ان
ساخ في الارض هو وداره وجلساؤه الذين كانوا على مذهبه
وانما خسف بداره لانه كان يقول موسى يحسدني لاجل
داري وكان بابها وحيطانها مرصعة بالذهب قال ابن
جريج بلغنا انهم يخسف بهم في كل يوم قامة ولا يبلغون الى اسفل
الارض الى يوم القيامة **وآتيناه** من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة قيل المعنى اعطينا قارون
من الاموال ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي ان الجماعة
اذا حملوها تميل منهم لثقلها واصل النأي الثقل يقال
ناء اي اذا اثقلني والعصبة في اللغة الجماعة الكثيرة
وهم من الثلاثة الى العشرة وقيل العصبة اربعون رجلا
وسميت عصبة لانه يتعصب بعضهم لبعض قيل كانت مفاتيح
خزائنه من جلود الابل وقيل من قرون وكان لكل خزانة مفتاح
واحد وهو قدر اصبع ويحملها اربعون رجلا واذا كانت

المفاتيح لا يقدر على حملها الا جمع كثير من الناس فما
ظنك بالاموال التي هي مدخرة في خزائنه ومع ذلك
كانت امواله سبب هلاكه لانها كانت سبب بغيه وطغيانه
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قيل الفرحين
هم الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما آتاهم
والمعنى قال المؤمنون لقارون لا تفرح بالمال فان الفرح
بالمال لا يؤتيك خيرا كما قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم
لانه اذا فرح بالاموال الهته بذلك عن الطاعات وقد قال
تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله **وابتغ**
فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
روي ان موسى عليه السلام قال لقارون اطلب بما اعطاك
الله رضاه واستعن باموالك على طاعات الله التي تنفعك
في الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا بل خذ منها ما
يكفيك ويصلحك وقدم بين يديك للقيامة ما فضل عنك
واحسن الى عباد الله تعالى كما احسن الله اليك ولا تبغ
الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين **قال انما اوتيته**
على علم عندي اي ان هذا المال اوتيته زيادة على ما عندي
من العلوم التي فضلت بها لانه فيما روي كان اعلم بني اسرائيل
واقراهم للتوراة وقيل كان عارفا بعلم الكيمياء فكان ياخذ
النحاس والرصاص فيجعلهما ذهبا وقيل كان عارفا بالوجوه
التي تكتسب بها الاموال كالتجارة والدهقنة وسائر
المكاسب وقيل ان قارون قال لولا رضا الله عني ومعرفته

Copyright © King Saud University